

امراتى رأيت فى المنام السماء وقد اضرمتم فيها النيران،
وهى خائفة •

يدى لها رائحة الدم ، دم حار سفك حديثا ، دم صلبى
لا أعرف حتى اسمه ، كان بجانبى ، يتحدث ويجرى ، كان
يهز قبضته الصغيرة فى الهواء ، كان يهدد الجنود ، فقدت
أثره عند منعطف الطريق ، كان ثمة مبنى يحترق ، كان
الشارع غارقا فى النار والدخان ، كانت النساء تجرى
والرجال يغلقون متاجرهم فى عجلة ، كان اطلاق الرصاص
قد بدأ ، رأيت مرة أخرى ، كان منحنيا ، كانت يداه
تحيطان بجذع شجرة ، كان فاغرا فاه ينظر الى ، كان
يريد أن يقول شيئا ، كان فى عمر ولدى ، ولدى الصغير
كنت قد فقدت عقلى ، كان صوت سرينة الاسعاف قد
أصابنى بالجنون ، رفعته ، كان ثقيلًا ، لم يكن يتنفس ،
ناديت أحدا ، اعترضت طريق رجل ، ذهبت وراء جذدى ،
كانت رأسه على صدرى ، لم يكن يتعدى الرابعة أو
الخامسة عشر من عمره ، فتحت جيوبه ، كانت خاوية ،
آه يا طفلى فاقد الهوية ! كان أعلى فمه مخضرا ببواكير
شارب ، كانت يده لاتزال فى يدي •

امراتى توقظنى ، ترش ماء على وجهى ، يبللنى العرق،
ريقى جاف ، أنفاسى تتردد ، أفتح النافذة ، أخرج الى
الشرفة ، الثلج يتساقط ، جسمى دافىء ، احترق ، أقبض